

تاج العروس من جواهر القاموس

كَذَصَّ بَبَ بالتَّشديد . وفي المصباح وَيَذْصَبُ بالكسر أَيْضاً وهو لغة . قال شيخنا : وهو غريبٌ . وفي الأساس : وَغَدِيرٌ نَاصِبٌ وَعَيْنٌ مُنْذِصِبَةٌ : غَارٌ مَأْوَاهَا . وَنَضَبَاتٌ عَيْدُونَ الطائف . ثُمَّ إِنَّ تَقْيِيدَنَا فِي نَضَبٍ بِالشَّيْءِ لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي الشَّيْءِ كَمَا قِيَّدَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ فَلَا يَلْزَمُ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا مِنْ أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ مَجْمُوعِ كَلَامِهِ أَنْ نَضَبَ مِنَ الْأَصْدَادِ يُقَالُ بِمَعْنَى سَالَ وَبِمَعْنَى غَارَ وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَا نَضَبَ عَنْهُ الْبَحْرُ وَهُوَ حَيٌّ فَمَاتَ فَكُلُّهُ " أَيْ : نَزَحَ مَأْوُهُ وَنَشَفَ . وَفِي حَدِيثِ الْأَزْرَقِ : " كُنَّا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ بِالْأَهْوَاذِ وَقَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ " .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : نَضَبَ عُمَرُ وَنَضَبَ وَضَحًا طِلْسُهُ " أَيْ : نَفَذَ عُمَرُ وَانْقَضَى وَهُوَ مُرَادُ الْمُؤَلِّفِ مِنْ قَوْلِهِ : وَنَضَبَ فُلَانٌ : مَاتَ فَهُوَ إِذَا مَجَازٌ وَلَا يُؤَلَّفَاتُ إِلَى قَوْلِ شَيْخِنَا : إِنَّ أَكْثَرَ الْأُمَّةِ أَغْفَلُ ذِكْرَهُ . نَضَبَ الْخَيْصَبُ : إِذَا قَلَّ أَوْ : انْقَطَعَ . نَضَبَتِ الدَّيْرَةُ : اشْتَدَّتْ . وَمِنَ الْمَجَازِ : نَضَبَ الدَّيْرُ : اشْتَدَّتْ أَثَرُهُ فِي الطَّهْرِ وَغَابَ فِيهِ . نَضَبَتِ الْمَفَارِزُ نُضُوبًا : بَعُدَتْ . وَمِنَ الْمَجَازِ : خَرَقُ نَاصِبٌ : أَيْ بَعِيدٌ . نَضَبَتِ عَيْنُنْهُ تَنْضُبُ نُضُوبًا : غَارَتْ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِعَيْنِ النَّاقَةِ وَأَنْشُدْ نَعْلَبُ :

مِنَ الْمُضْطَبِّاتِ الْمَوْكِبِ الْمَعْجَبِ بَعْدَ مَا ... يُرَى فِي فُرُوعِ الْمُقْلَاتِيِّينَ نُضُوبٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَنْ نَضَبَ الْقَوْسَ جَذَبَ وَتَرَهَا لِتُصَوِّتَ كَأَنْ يَضَاهَا لُغَةٌ فِيهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

" تُرِنُّ إِرْنَانًا إِذَا مَا أَنْضَبَا هُوَ إِذَا مَدَّ الْوَتَرَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ . وَقِيلَ : أَنْضَبَ الْقَوْسَ : إِذَا جَذَبَ وَتَرَهَا بِغَيْرِ سَهْمٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْضَبَ قَوْسَهُ إِضَابًا : أَصَاتَهَا مَقْلُوبٌ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّ كَانَتْ أَنْضَبَتْ مَقْلُوبَةً فَلَا مَصْدَرُ لَهَا لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَقْلُوبَةَ لَيْسَتْ لَهَا مَصَادِرُ لِعِلَّةِ قَدْ ذَكَرَهَا النَّحْوِيُّونَ : سَيَدَوِيَهُ وَأَبُو عَلِيٍّ وَسَائِرُ الْحُذَّاقِ وَإِنْ كَانَ أَنْضَبَتْ لُغَةً فِي : أَنْضَبَتْ فَالْمَصْدَرُ فِيهِ سَائِغٌ حَسَنٌ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا ذَا مَصْدَرٍ كَمَا زَعَمَ أَبُو حَنِيفَةَ فَمُحَالٌ . وَصَرَّحَ بِالْقَلْبِ أَيْضًا الْجَوْهَرِيُّ وَأَبُو مَنْصُورٍ . قَالَ شَيْخُنَا : قَلْتُ : كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقَلْبَ الَّذِي ذَكَرَهُ

الجَوْهَرِيُّ إِزْمًا يَصِحُّ إِذَا كَانَ أَنْبِضٌ فِعْلًا لَيْسَ لَهُ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّ شَرْطَ
 المَقْلُوبِ مِنْ لَفْظِ أَنْ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ . أَمَا إِذَا كَانَ لَهُ مَصْدَرٌ فَلَا قَلْبَ بَلْ
 كُلُّ كَلِمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِنَفْسِهَا لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً مِنْ غَيْرِهَا كَمَا هُوَ رَأْيُ أَثُمَّةِ الصَّرْفِ
 وَعُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ : سَيَبَوَيْهَ وَغَيْرِهِ . وَنَقَلَ الشُّيُوخُ : ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو
 حَيَّانَ وَابْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُمْ . أَمَا قَلْبٌ وَوَجُودٌ مَصْدَرٌ فَلَا يُلْتَفَتُ لِقَائِلِهِ وَلَوْ
 زَعَمَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ لِأَنَّ إِمَامًا فِي مَعْرُوفَةِ أَنْوَاعِ الذُّبَابِ وَنَقْلِ
 الْكَلَامِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالصَّرْفِ وَلَا إِلْمَامًا . انْتَهَى . وَالتَّنْضُبُ
 : ظَاهِرٌ إِطْلَاقُهُ أَنْ الضَّادَ مَفْتُوحَةً لِأَنَّهَا عِنْدَ أَثُمَّةِ الصَّرْفِ تَابِعَةٌ لِأَنَّ
 الْكَلِمَةَ وَلَا قَائِلَ بِهِ بَلْ هِيَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الضَّادِ . وَهُوَ شَجَرٌ حِجَازِيٌّ وَلَيْسَ
 بِنَجْدٍ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا جِرْزُوعَةً وَاحِدَةً بِطَرَفِ ذِقَانٍ عِنْدَ التَّقْيِيدِ وَهُوَ
 يَنْبُتُ ضَخْمًا عَلَى هَيْئَةِ السَّرْحِ وَعِيدَانُهُ بَرِيضٌ ضَخْمَةٌ وَهُوَ مُحْتَطَّرٌ
 وَوَرَقُهُ مُتَّقَبِّضٌ وَلَا تَرَاهُ إِلَّا كَأَنَّهَا يَابِسٌ مُغْبِرٌ وَإِنْ كَانَ نَابِتًا
 وَشَوْكُهُ كَشَوْكِ الْعَوْسَجِ وَلَهُ جَنِيٌّ مِثْلُ الْعِنَبِ الصَّغَارِ يُؤْكَلُ وَهُوَ
 أُحْيَمَرٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : دُخَانُ التَّنْضُبِ أبيضٌ مِثْلُ لَوْنِ الْغُبَارِ وَلِذَلِكَ
 شَبَّهَتْهُ الشُّعْرَاءُ الْغُبَارَ بِهِ قَالَ عُقَيْلُ بْنُ عُلَاقَةَ الْمُرِّيُّ .
 وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلًا كَأَنَّ غُبَارَهَا . . . بِأَسْفَلِ عِلَاكِدٍ دُوَاخِنُ
 تَنْضُبِ